

الفضائيات تسبغ على المسؤولين نجومية زائفة في رمضان

□بغداد / عدنان أبو زيد

شهد شهر رمضان ظهورا لافتا للسياسيين والنواب العراقيين على الفضائيات المحلية، آثار استغراب الشارع لما أظهره للمجتمع من صورة للمسؤول مغايرة تماما لملامحها في الواقع، تؤطرها تناحرات سياسية، ونقص خدمات، وسراقات بملايين الدولارات تكتشف بين الحين والآخر .

ويرى المدرس ماجد الكلابي في حوارہ مع وكالة كردستان للأنباء (أكانيوز) أن "الكثير من العراقيين ضاقوا نرعا بمقابلات السياسيين طيلة شهر رمضان في الفضائيات التي أظهرتهم نجوم تلفزيون، لا سياسيين يخدمون البلد .

ويعتقد رؤوف احمد (معلم متقاعد) أن هذه البرامج السياسية "أبرزت هؤلاء السياسيين وكأنهم (ملائكة) حيث أثارت تصريحاتهم سخط وسخرية المواطنين في الوقت نفسه " .

الموظف في البنك احمد خضير يرى أنه "كان الأجدر بالفضائيات أن تذيع برامج حوارية مع الكوادر العراقية والكفاءات التي تجهد في تحسين الخدمات للناس " . وي زيد خضير القول " قبل العام ٢٠٠٣، كان أجندة الحزب الحاكم وزعيمه (نحلت) التلفزيون، أما اليوم فان لكل فضائية عراقية زعيمها ومدانها لهذا الزعيم أو ذاك " .

وتشير الباحثة الاجتماعية رحيمة حسن بعض الحوارات مع السياسيين حاولت التقرب من ملفات الفساد والأمن الهش، لكنها محاولات خجولة تعج بالمعاملات مما جعلها تثير استياء الشارع العراقي

الذي اعتبرها ضحكا على الذقون " . وقضلت الكثير من فضائيات العراق في رمضان هذا العام، بثت برامج كان أبطالها سياسيين ونوابا . ومن هذه البرامج (المقهى البغدادي) على شاشة قناة (بلادي) الذي اظهر السياسي رياضيا ناجحا تارة، وخادما للشعب لم يستفد من منصبه تارة أخرى، بل أن المنصب حرمه من أعماله التجارية وجعله يخسر الكثير من الصفقات .

وتقدم قناة البغدادية برنامجاً تحت عنوان (مسؤول صايم) كان الأجدر به أن يتحول إلى (عراقي صايم) بحسب الباحثة رحيمة .

وهناك برنامج (سحور سياسي) و (الوجه الآخر)، وكلها برامج تحاور مسؤولين وسياسيين عراقيين . ويسخر كريم حسن، المهندس الزراعي والعاطل عن العمل، من سؤال وجهه



مقدم احد البرامج، لسياسي عراقي أظهره البرنامج خريجاً من كلية التربية الرياضية، وفيما إذا انعكست دراسته الرياضية على عمله السياسي .

ويعتبر حسن أن "بعض السياسيين العراقيين عاشقون للجومية والشهرة ويتوقون إلى الظهور عبر الشاشات، لأنه يوفر لهم دعاية تقديمهم في أية انتخابات قادمة وتجعل منهم نجوما في المجتمع وهذه ما يطمحون إليه بالدرجة الأولى " . ويقول الأكاديمي والإعلامي هاشم مضر من جامعة بابل (جنوب بغداد) " ما يحدث هو تبعية الإعلام للسياسي وليس العكس، مما يضع هذه المؤسسات التي من المفترض أن تكون مستقلة، في دائرة التبعية لهذه الجهة أو تلك " .

ويستأنف القول "يتحول الإعلام الفضائي العراقي على رغم مساحة الحرية التي يتميز بها إلى إعلام مؤبلس ونععي،

بالاستفادة من جهات معينة عبر تمجيدها والإشارة إلى إنجازاتها مقابل تحقيق الأرباح " .

وينتقد الأكاديمي في التاريخ السياسي احمد عبيد إيمان مسؤولين على الظهور في التلفزيون، مؤكدا أنها "تعبير عن هاجس الشهرة، الذي هو أضعاف هاجس خدمة الشعب لدى الكثير منهم " .

ولاحظ العراقيون هذا العام غياب شبه كامل لدور المثقفين والتكنوقراط وحتى الفنانين، على شاشات الفضائيات، إضافة إلى غياب دور ايجابي للمواطن العادي الذي إذا ما ظهر على شاشة الفضائية فانه في اغلب البرامج إنسان فقير ومظلوم يستجدي عطف الفضائيات وكرم القائمين عليها " .

وفي هذا الصدد تنتقد الناشطة النسوية أمل المفرجي) "تحول الفضائيات إلى مؤسسات خيرية لكن لأهداف مقصودة الغرض منها مساعدة الناس في الظاهر، والترويج والمديح لهذه الشخصية أو تلك " .

ويطالب بعض المواطنين بالتصدي لتزايد البرامج الممجدة لمسؤولين وسياسيين ونواب وأصحاب فضائيات " . ويقول استبرق الجبوري (مدرس) إن هذه الفضائيات والصحف هي اخطر من إعلام الأنظمة الدكتاتورية " . وطيلة شهر الصوم، وخلال صيف ساخن، نال السياسيون من الاهتمام الإعلامي بشكل لافت، في وقت تنقص فيه الخدمات ويعاني المواطن تعباً وقلقاً من نقص الخدمات ووعد السياسيين .

وأوجد التغيير بعد عام ٢٠٠٣، فسحة من الحرية في التعبير عبر وسائل الإعلام،

لكن المواطن أصيب بخيبة أمل لأن الكثير من الفضائيات أضحت تدار من قبل أجندة سياسية تحت يافطة إظهار الحقيقة ومساعدة الناس .

ودخل الإعلام العراقي عصر الفضائيات بعد العام ٢٠٠٣، بعد عقود من سيادة الإعلام الموجه الواحد الممجد للزعيم . ويسخر ليث قاسم "من البرامج السياسية التي تحاور السياسيين مطلقا اسم (حوارات الفضائح) على الكثير منها والتي تظهر السياسي والمسؤول بطلا في تقديم الخدمات للناس ومحاربا للفساد الإداري والمالي " .

ويروي قاسم "بعض برامج التلفزيون الحوارية تتضمن مشاهد يعتبرها الناس استهزاء بالمواطن الذي يعايش حقيقة الفساد على ارض الواقع ومن هم أبطاله وعرايوه " . ويستطرد "ظهر احد السياسيين في فضائية غيفا محاربا للفساد والمحسوبة لكنه أثرى وعائلته بشكل لافت للانتباه، وهو الذي كان قبل عام ٢٠٠٣ لا يمتلك حتى قطعة أرض " .

وبحسب الكاتب حسام السراي في تفسيره للظاهرة فان هناك "منهج ممل يتبعه الفضائيات العراقية في رمضان " . ويتابع "تخصص القنوات ساعات طويلة لبرامج منوعة وأخرى حوارية مع سياسيين، وخصوصاً أعضاء البرلمان وقسم من هذه البرامج يُقدّم بطريقة خفيفة تتطرق إلى السير الذاتية والمواقف الطريفة التي مرّ بها الضيوف، ومقابل ذلك فان المثقفين شبه غائبين عن أجواء رمضان، ولم تهتمّ الفضائيات بإظهارهم ولا بسماع هواجسهم أو ما يفكرّون به " .

ويجتمع الأهل والجيران والأصحاب في جو ودي وأخوي وجميعهم الصينية والشاي المغربي حتى وقت العشاء يذهب كل لحاله وهكذا على هذا الحال إلى يوم العيد فتكون هناك أجواء أخرى وعادات أخرى .

وبالرغم مما يتمتع به هذا الشهر الكريم من مكانة رفيعة، ومنزلة عظيمة في نفوس المغاربة عموماً، إلا أن البعض منهم يرى أن مظاهر الحياة الجديدة ومباهجها ومفاتنها، كالتلفاز والفضائيات وغير ذلك من الوسائل المستجدة، قد أخذت تلقي بظلالها على بركات هذا الشهر الكريم، ونقده الكثير من روحانيته وتجلبتها.

ومع قرب انقضاء أيام هذا الشهر تحتل مشاعر الحزن بالفرح، الحزن بفراق هذه الأيام المباركة بما فيها من البركات ودلائل الخيرات، والفرح بقدم أيام العيد السعيد، وبين هذه المشاعر المختلطة يظل لهذا الشهر أثره في النفوس والقلوب وقتاً طويلاً

مطبخ رمضان

ربع كوب جبن بارميزان
ملعقة صغيرة زعتر
صلصة
٢ كوب عصير طماطم
أو ٢ ملعقة كبيرة صلصة مع ٢ كوب ماء



كرات اللحم الايطالي
المقادير :
نصف كيلو لحم مفروم
نصف حزمة بقونس
بصلة



أولاً: تجهيز القولون للعمل في بداية وجبة الفطور:

حيث يبدأ المريض بتناول الماء مع التمر أو العصائر التي تقوم بتعويض نقص السكر في الدم، وترسل بدورها إشاراتنا العصبية للقولون للاستعداد ويكون ذلك خلال صلاة المغرب، وهذه الدقائق القليلة لها فائدة مهمة وأساسية في تنظيم عمل القناة الهضمية بعد فترة الصيام. ثانياً: الوجبة الرئيسية: لابد أن يراعى فيها الاعتدال في كمية الطعام والابتعاد عن الأطعمة الدسمة والسكريات مع الإقلال من البهارات والأغذية الحارة. وننصح كذلك مرضى القولون العصبي بتناول الخضراوات الطازجة مثل البقدونس والخيار مع تناول كميات من الماء والسوائل التي تقي من الإمساك. ثالثاً: وجبة السحور يمكن تأخير السحور قدر المستطاع للسماح للمعدة بالهضم وللقولون أن يفرغ محتوياته، وتكون مكوناته لبناً وبيض الفاكهة مع الخبز الأسمر الذي يحتوي على الألياف التي تساعد في الهضم وتقي من الإمساك

عبادة رمضان

الصيام . مهم لأصحاب القولون العصبي

يعد الصيام فرصة جيدة لأصحاب القولون العصبي ، وذلك لتخليصهم من الأعراض الكثيرة التي تزيد غالباً مع الأكل أو الإفراط فيه .

ويشير الأطباء إلى أن القولون العصبي تكمن أعراضه في انتفاخ البطن والمغص، ويلاحظ الكثير من مرضى القولون العصبي أنه في فترة الصيام في شهر رمضان تحسن أعراض عسر الهضم خصوصاً عند تقليل كمية ونوعية الأطعمة الدسمة كالمعجنات والحلويات بأنواعها ، حسب ما ورد بجريدة " القبس " . ويؤكد الأطباء أن الصيام يوفر عنصرين مهمين جداً لمرضى القولون العصبي وهما: أولاً: الهدوء النفسي والعبادة المصاحبان للصيام في الشهر الكريم، حيث يعتبر القلق النفسي والانفعالات من أهم الأسباب التي تزيد من أعراض القولون.

ثانياً: طول فترة الصيام ما بين السحور والفطور تعمل على تنظيم الطعام من ناحية والحفاظ على القناة الهضمية وصيانتها من ناحية أخرى وهي أشياء مهمة في علاج القولون.

وفي النهاية ، يحدد الأطباء نظاماً غذائياً لمرضى القولون العصبي واجب اتباعه خلال شهر رمضان الكريم وهو كالتالي :



سلاما ياعراق

■ هاشم العقابي

قبل النزول على الطين الحري

إن سئلت عما أقصده بالإعلام الحر، فردي انه الإعلام المنحاز للشعب وليس للكرسي. اعلام يرى الحاكم مجرد خادم لتنفيذ الدستور وما تقره السلطة التشريعية والقضائية ويقبض مقابل خدماته مرتبات وميزات مجزية ما كان يحلم بها. وان قصر فما امامه غير ان يجلس جانباً ليفسح الطريق لمن يخدم الناس أفضل منه، بدءاً من رفع الأتبال من امام بيوتهم وشوارعهم الى حمايتهم من الإرهابيين وتوفير فرص العمل لأبنائهم، وإسعادهم بما يتناسب وميزانية بلدهم الاضخم والأفخم بتاريخ العراق وربما المنطقة أيضاً. انه اعلام لا تجد فيه طالباً لسلطة او منصب. او طامعا "يزرر" بعينيه على الاموال العامة ولديه جيوب لا تنترس بالمال المسروق وشقق وفلل تفوح منها نفاثة الزنا "المحلل" شرعا.

فان تحول الحاكم من "كبير الخدم" في دولة المواطنة الى مستبد في دولة العبيد والأسياء، عندها تكتشف معادن الاعلام والإعلاميين. اما احرار او عبيد. احرار يصيحون بوجه السلطان: لا، "بوجه السلطة اصيحن لا ترسوني حزن ودموع..

رسووني على هدم النفاية نذوب جم دوب الصبر جم دوب"، او عبيد يصفقون لحاكم نسي نفسه فأنساهم انفسهم، فصاروا ينشدون معه "ما ننتظيها"، أي "مجلين" بها بأيدينا وأسناننا ومن دونها الموت الزؤام! مع الحاكم "المجلب" حتى لو ظل اطفال الفقراء يسترزقون اللقمة من المزايل ويشحذونها عند تقاطع الطرقات وامهاتهم يجين "المساطر" من طلوع الشمس لغيبها مثل آبائهم. هذا ان ابقى لهم الارهابيون أيا أو أما أو بيتاً يابون اليه.

الاعلام الحر لا يمثل احزاب المعارضة السياسية لان دوره هو توعية الناس بكيفية اختيار الافضل لحكمه لا بتحديد من هو الافضل. فأحزاب المعارضة، مثل حزب السلطة، تسعى للحكم. وهذه "علة" وجود اي حزب سياسي. وهي علة "حميدة" مهما كثرت او تورمت ما دامت تكبر وتتورم سلميا وعن طريق الانتخابات النزيهة. هذا الحق المشروع والمكفول بظل الانظمة الديمقراطية لا يمكن للاعلامي الحر ان يقف بوجهه، ما دام بطور النوايا وليس التنفيذ. فان ثبت بعد الانتخابات ان "علة" سعي المعارضة للسلطة قد تحولت الى فايروس "خبث" فسيناهضها لحماية الناس من شرها. ان أي حزب او كتلة تضع السلطة هدفا، وليس وسيلة لتنفيذ برنامجها ستتصلل سريعا عن عهدها وتتحول الى مصانع لتفريخ الظلم والاستبداد. وهذا "الفايروس" هو الذي حول حزب الدعوة، ذا التاريخ النضالي الطويل الزاهد بالسلطة الدنيوية، الى ساع مستقتل نحو "ولاية الكرسي" الثالثة بطريقة تفوق جهد الساعين حتى لتحقيق "ولاية الفقيه". وهذا، برأيي، هو واحد من اهم اسباب الانفلات الامني وتردي الخدمات وتقشي الفساد وانتعاش بؤر الصوصية والجهل التي أرجعت العراق الى حالات من البؤس كنا قد عشناها بزمان صدام، ان لم تكن قد اصبحت أسوأ مما هي عليه بزمانه.

من هنا لا يكون الاعلامي صادقا مع نفسه اولا، والشعب ثانيا، ان ترك السلطة التنفيذية تعبت بمصائر العباد والبلاد ووضع اللوم على اكتاف احزاب او افراد ليسوا في موقع المسؤولية التنفيذية. ان من يريد لنا ان نترك المسؤول الرئيس عما يحل بالعراق من خراب ودمار وفساد ونتشغل بمعارضة من يعارض المالكي، لا يريدنا ان نصبح عبيدا للسلطة، حسب، بل ويجعلنا مضحكة للآخرين.

ملح وفلفل
وملعة كبيرة من جبن البارميزان
٢ ملعقة كبيرة زيت
طريقة التحضير والطهي :

نضيف على اللحم المفروم البصل والبقدونس بعد فرمها والبقسماط والجبن البارميزان والملح والفلفل والزعتر ونقلبها جيدا مع إضافة الحليب إلى أن يتم عجنها جيدا. نعمل كرات صغيرة ونرصها في صينية وندخلها الفرن لتتضج. لعمل الصلصة نضع عصير الطماطم أو الصلصة والماء في إناء ونضيف عليها ملح وفلفل وملعة كبيرة من جبن البارميزان البودرة و٢ ملعقة كبيرة زيت ونتركها على النار لتتضج (تنسبك) ويمكن نستخدم صلصة المكرونة بعد عذجان الخفصة من الطماطم والقليل من الزيت على الوجه ويدخل الفرن لمدة ١٥ دقيقة حتى تتضج .